

مبادرة ناجحة لأشخاص يتبنون القرض الحسن



تحقيق محمد إياد الحجة
ماجستير في المصارف الإسلامية

ودفعة شهرية /١٠٠٠/ ليرة سورية، ويتم إعادة جميع الدفعات إلى العضو في حال الانسحاب من الصندوق.

- جمعيات تمويلية شهرية تتم بين الصندوق و طالب التمويل يتم بموجبه الاتفاق على جدول زمني للإقراض يدفع بموجبه الأقساط.
- ودعية ادخارية (أمانة وقفية) وترد حين الطلب ويحق لصاحبها أن يسحب سلفة على وديعته.
- التبرعات والإعانات: حيث تعد من مصادر التمويل الهامة في الصندوق حيث يقوم الأشخاص المسورون بعد الاطلاع على نشاط الصندوق و دوره التنموي بالتبرع بشكل مالي.
- الوصايا والأوقاف، يستقبل الصندوق التبرعات الواردة عن طريق الوصايا أو تبرعات الوقف.
- التبرعات الخارجية بعد موافقة الوزارة.
- إدارة محفظة استثمارية من الأموال الوقفية المجمععة يعود ريعها إلى الصندوق.

سؤال: هل من الممكن أن تعطينا فكرة عن الأعمال المنفذة للصندوق؟
الجواب: يمكن ذلك عن طريق الإطلاع على الجدول التالي الذي يبين لنا العلاقة بين الأصول النقدية في الصندوق وتطور الخدمات المقدمة من قبل الصندوق، حيث ستجد أن السبب في النمو يعود إلى انتشار واستقرار وضع الصندوق أولاً، ومن ثم تفعيل موضوع الجمعيات التمويلية الشهرية والفضل يعود إلى التزام الأفراد.

يعد القرض من العقود التي انتشرت في المجتمعات البشرية منذ القدم، وسبب قدمها أنها تعتمد على الأموال سواء أكانت سلعا أو نقودا والسبب الثاني هو حاجة الإنسان إلى مدخرات الآخرين مع إمكانية دفع مثلها في المستقبل.

وجاء الإسلام ووضع القواعد العامة في الإقراض، وهذب موضوع القرض، وحض على الإقراض بلا فائدة، وجعل فيها الثواب والأجر العظيمين.

والقرض الحسن متأصل في البيئة السورية منذ عهد طويل، إما بسبب الثواب، أو بسبب التكافل في المجتمع.

وفي سياق تجربة فريدة بدأت بشكل فردي، وتحولت إلى عمل جماعي يسرنا إلقاء الضوء على تجربة صندوق التعاون الاجتماعي للقرض الحسن في مدينة حلب من خلال لقاءنا مع مدير الصندوق المهندس محمود خضير.

سؤال: الأستاذ محمود: هل من الممكن أن تعطينا لمحة عن تاريخ وفكرة الصندوق؟

الجواب: تأسس الصندوق في عام ٢٠٠٥ نتيجة الحاجة الملحة لتأمين التمويل البسيط الحلال للشباب فكانت البداية فكرة إنشاء صندوق يساهم كل فرد بمبلغ معين على أن يتم من خلاله تمويل المحتاجين من الشباب أنفسهم واسترداد المبلغ بأقساط وبدون أية فوائد.

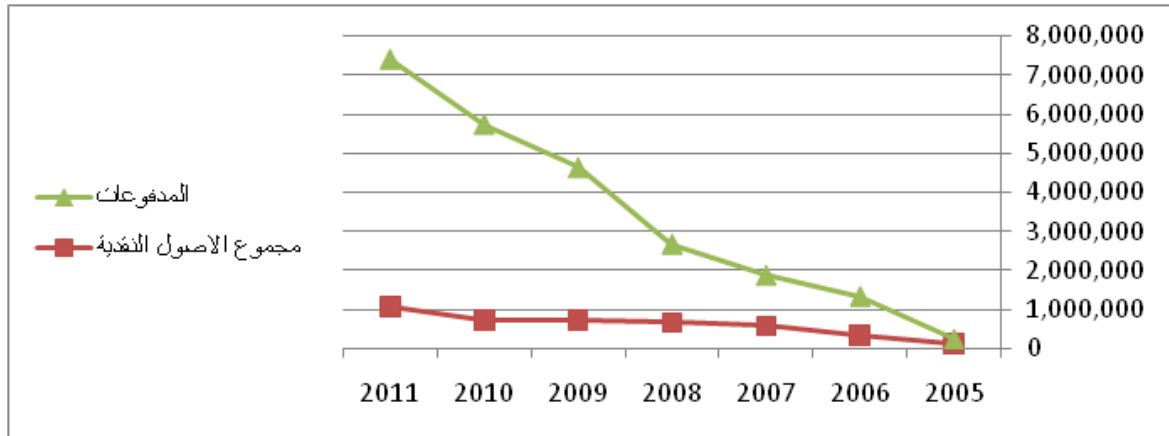
سؤال: ما هي موارد الصندوق؟

الجواب: تتألف إيرادات الجمعية من البنود التالية:

- رسم انتساب للجمعية وهذه تدفع لمرة واحدة من قبل الأعضاء.
- رسوم اشتراكات شهرية للأعضاء وتدفع بشكل نصف سنوي أو سنوي.
- حسابات الأعضاء وهي الأهم ومقسمة إلى ثلاث أنواع :
- دفعات الأعضاء العاملين التأسيسية (حساب جاري وقفي للأعضاء)وتشمل دفعة أولية، قيمتها /١٠٠٠٠/ ليرة سورية

العام	مجموع الأصول النقدية	مدفوعات التمويل	نسبة أداء الصندوق
٢٠٠٥	١٣٤٥٠٠	١٢٨٥٠٠	٪٩٥,٥
٢٠٠٦	٣٦٠٨٠٠	٩٨٨٧٠٠	٪٢٧٤,٠
٢٠٠٧	٥٩٠٠٠٠	١٣٠٣٥٠٠	٪٢٢٠,٩
٢٠٠٨	٦٧٣٧٠٠	٢٠١٦٠٠٠	٪٢٩٩,٢
٢٠٠٩	٧٣٥١٠٠	٣٩١٤٠٠٠	٪٥٣٢,٤
٢٠١٠	٧٢٨٠٠٠	٥٠٢٨٢٥٠	٪٦٩٠,٧
٢٠١١	١٠٨١٢٠٠	٦٣٣٥٨٠٠	٪٥٨٦,٠

وبالنظر إلى الخط البياني نلاحظ حجم الخدمة الاجتماعية التي يمكن أن نقدمها من خلال القرض الحسن.



- الشباب سواء من أنهى الدراسة الجامعية، أو من أنهى الخدمة العسكرية ولا يجد عمل فيتم إعطاء التمويل له بعد دراسة بسيطة عن سبب التمويل و الكفالات المعنوية المقدمة.
- الشباب الذي بحاجة لمن يأخذ بيده ويساعده على الزواج، وذلك عن طريق تأمين المتطلبات المنزلية المعمرة.
- أفراد الطبقة المتوسطة وما دون للمساعدة في تجهيز أبنائهم أو مساعدتهم في تغيير دور سكنهم.

سؤال: ما هي أنواع القروض الحسنة من قبل الصندوق؟

الجواب: إن مجال عمل الصندوق هو ضمن التمويل الصغير حيث لا يتجاوز سقف الإقراض ١٠٠ ألف ليرة سورية ويتم تحديد جدول السداد عند تقديم طلب القرض (على ألا تتجاوز مدة القرض السنين).

وهناك نوع آخر وهو قرض لا يتجاوز مبلغ /٢٥٠٠٠/ ليرة سورية، ويتم السداد دفعة واحدة خلال ثلاثة أشهر.

أما الجمعيات التمويلية الشهرية فتتم دراستها مع الصندوق ويحدد بها جدول زمني للتسديد على ألا تتجاوز مدة السنين.

سؤال: ما هي الأهداف المستقبلية للصندوق؟

الجواب: هناك أهداف قريبة وتتلخص في:

١. محاولة الحصول على ترخيص قانوني إما على شكل جمعية خيرية تعنى بالقرض الحسن (وهذه إنشاء الله ستكون الأولى من نوعها في سورية).
٢. أو إنشاء أول مصرف وقفي إسلامي يعنى بالقرض الحسن (وهناك دراسة جادة لذلك).

سؤال: الأستاذ محمود: كيف وجدتم تجاوب الأعضاء والمجتمع مع فكرة الصندوق الوليدة؟

الجواب: كان تجاوبا إيجابيا بشكل عام وقد لمست الحاجة والرغبة الملحة من الأعضاء لتأمين التمويل اللازم للأعضاء.

سؤال: ما هي استخدامات التمويل للأعضاء؟

الجواب: في البداية كانت سياسة التمويل تعتمد على مبدأ القرض الحسن الصغير، ونتيجة لمحدودية المبالغ المتوفرة وتوجهاتنا كانت تنصب لتمويل المستلزمات المعيشية المعمرة للأفراد كالأدوات المنزلية المعمرة، ثم توسع نشاط الصندوق، فدخل في مجال إقراض الشباب مادياً لمن هم على باب الزواج والمساعدة في شراء المنازل الشعبية بدلاً من دفع الإيجارات الشهرية وبالمجمل فإن الصندوق لا يتدخل في كيفية صرف الأموال.

سؤال: ما هي المعايير التي يتم بموجبها منح الأعضاء القرض اللازم؟

الجواب: ليست لدينا معايير موضوعية فالقرض يتم منحه عن طريق المعارف والأصدقاء لأن الصندوق لا يأخذ أي كفالات مادية، وإنما الكفالة الوحيدة هي الكفالة المعنوية، إن كان عن طريق احد المشتركين أو المتبرعين.

والحمد لله أن حالات التعثر كانت قليلة جداً بالمقارنة مع الخدمات المقدمة، حيث لم تتجاوز نسبة الديون المتأخرة ٢٪، وتتم مراعاة الأعضاء المعسرين من مبدأ الآية القرآنية الكريمة ((وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)).

سؤال: هل لنا أن نعرف أنماط المستفيدين من الصندوق حتى تاريخه؟

الجواب: جميع أفراد المجتمع وعلى الأخص:



والأهداف البعيدة تشمل:

١. تشجيع الشباب على التعاون وخلق فكر إبداعي.
٢. وضع العلاقة المالية والقواعد الخاصة التي تتعلق بالقرض الحسن بكافة أشكاله وصوره.
٣. وضع صيغ لشهادات أو سندات وقتية يتم من خلالها تأمين التمويل للمشاريع الصغيرة سواء أهلية أم حكومية.

سؤال: هل من الممكن أن نعطينا أمثلة مميزة عن حالات استفادت من القرض الحسن؟

الجواب: نعم،

١. تم إقراض عائلة لشراء مسكن شعبي وكانت العائلة تدفع إيجار منزل يستهلك نصف دخل العائلة تقريبا، فقام الصندوق بتمويل جزء منه، ومن أهل الخير بشراء وتقسيط المبلغ لسنتين.

٢. ساعد القرض الحسن على تأمين فرصة عمل لرجل عاجز عن طريق استئجار محل وتأمين بضاعة بقلية وقسط المبلغ لمدة سنتين.

٢. حالة زواج لشاب بالاعتماد على نفسه حيث تم التخطيط لأخذ مبلغ الجمعية قبل الانتهاء من سدادها بشهر ومن ثم التسجيل على الجمعية الثانية واستلامها في الشهر الرابع ولمدة ستة أشهر هي فترة الخطبة وانتهت بالزواج المبارك.

سؤال: برأيكما النتائج الاجتماعية لهذه القروض؟

الجواب: نتمنى تحقيق نتائج اجتماعية كثيرة تتلخص في:

١. رفع مستوى المعيشة لدى الطبقة الفقيرة.
٢. الالتفات إلى بعض أسباب الرفاهية.
٢. زيادة الثقة بالناس الطيبين.
٤. التأكيد على فكرة الاعتماد على الذات والتخطيط للمستقبل.

